# الفوسفاطي

النقابة الوطنية لعمال الفوسفاط - نشرة داخلية - العدد 7 - 18 فبراير 1998 - الثمن : 5 دراهم


## كلمة العدد

# سلوك يجب تجاوزه

تزامن صدور العدد السادس من نشرتنا الداخلية «الفوسفاطي» مع الدخول الاجتماعي 97-98 الذي عرف استثناءات سياسية حبلى بوعود عقدت عليها آمال جيل بكامله - جيل مغرب القرن 21 - لرفع تحديات الحداثة والديمقراطية وحقوق الانسان.

فعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومن جراء إجهاض تصريح فاتح غشت 1996 دقت مركزيتنا الكونفدرالية الديمقراطية للشغل ناقوس التنبيه «للجميع» بتنفيذها للإضراب العام يوم 29 أكتوبر 1997 الذي صادف الذكرى الأليمة لاختطاف واغتيال الشهيد المهدي بنبركة.

أما على المستوى السياسي وبعد الخروقات التي عرفتها الانتخابات الجماعية، أتت انتخابات 14 نونبر و 5 دجنبر 1997 لتعصف بمسلسل التشاورات والتعاقدات وتكرس بالتالي وضعا سياسيا مأسويا وتفضح ظاهرة الارتشاء السياسي.

وفي خضم تلك الأحداث كلها، كان حضور الشغيلة الفوسفاطية ملحوظا حيث حظيت نقابتنا بسند عمالي كاسح في انتخابات ممثلي العمال بالرغم من المنافسة الغير الشريفة لنقابات ما بعد 23 يونيو 1995 المسنودة من طرف الإدارة والتي كانت تراهن عليها للتهرب والتملص من الحوار مع نقابتنا حول الملف المطلبي وخاصة مشكل السكن، الترقية الداخلية والحريات النقابية الشبه منعدمة في قطاع يسعى مسؤولوه الى إبرام اتفاقيات شراكة مع مؤسسات دولية مماثلة تحترم عنصرها البشري وتحفظ كرامته ولعل إقدام الإدارة على إلغاء منحة المردودية والتنقيص من نقطة استحقاق آخر سنة 1997 لدليل قاطع على عدم احترامها لالتزاماتها تجاه شركائها المحليين والدوليين مؤكدة هذا السلوك باتخاذها بقرارات انفرادية تهم بعض بنود الملف المطلبي مما يتنافى مع متطلبات وشروط «المقاولة المواطنة» في التحاور والتشاور مع المعنيين الحقيقيين.

والآن ألم تستوعب الإدارة بعد نتائج الاستحقاقات الأخيرة وتتخلى عن أوهامها وحساباتها الضيقة وترجع لصوابها بفتح الحوار مجددا وطنيا ومحليا؟! وعلى الوزارة الوصية متابعة أشغال مناديب السلامة ولجن النظام الأساسي والمستخدمين وتمكين ممثلي العمال من حضور المجلس الإداري لمجموعة م.ش.ف. كما ينص على ذلك الظهير المنظم.

وأخيرا يتزامن صدور العدد السابع من نشرتنا «الفوسفاطي» مع ما حققته نقابتنا من مكاسب خلال الانتخابات الأخيرة وما يطرحه ذلك من مسؤوليات جسام على الأجهزة النقابية والقواعد من أجل بلورة طموحات وآمال الشغيلة الفوسفاطية في العيش الكريم والغد الأفضل والاستعداد لإنجاح محطة المؤتمر الوطني الرابع المزمع عقده في بحر سنة 1998، هذا المؤتمر الذي سيشكل مناسبة لتأكيد هويتنا النضالية وتقوية بنيتنا التنظيمية وتحقيق مطابنا العادلة والمشروعة.

«الفوسفاطي»

## ضمن مواد هذه النشرة


- الحياة النقابية ص: 2
- شهادات ص: 3
- وجوه وذاكرة ص: 4
- قضايا ثقافية ص: 5/6/7
- بريد القراء ص: 8
- استراحة ص: 9

عرض حول المسيرة النضالية للأخت فوزية القادري

# من أنشطة المكتب الوطني

في إطار الإجتماعات الشهرية للمكتب الوطني (للنقابة الوطنية لعمال الفوسفاط) قصد تدارس الأوضاع التنظيمية وتتبع المشاكل المطروحة. أصدر المكتب الوطني بيانين :

الأول بتاريخ 7 دجنبر 97 استعرض فيه نتائج الزيادات التي قام بها أعضاء المكتب الوطني للفروع النقابية قصد تدعيم التواصل وتقوية الأداة النقابية (وسجل النتائج الإيجابية لأنشطة التكوينية التي نظمت لصالح أعضاء اللجن الثنائية ومناديب السلامة). كما استعرض الأنشطة التي قطعها الإعداد للمؤتمر الوطني الرابع (للنقابة الوطنية لعمال الفوسفاط، ومن جهة ثانية عبر عن قلقه من الوضع الخطير الذي يعرفه الحوار مع إدارة الفوسفاط المتسم بانفراد هذه الأخيرة بعدة قرارات تهم الملف المطلبي بعيدا عن مائدة الحوار التفاوضي وتجميدها لأعمال لجنة السكن وسد باب الحوار على النطاق المحلي.

كما وجه المكتب الوطني تحية نضالية للعمال والأطر والمسؤولين النقابيين الفوسفاطيين بكل المراكز الفوسفاطية والشركات التابعة للمجموعة على ما بذلوه من جهود خلال المرحلة السابقة سواء على مستوى التنظيم، وإدارة المعارك والاستحقاقات المهنية وخص بالذكر فوسفاطيي مركز العيون / بوكراع مقدرا صمودهم البطولي.

وفي الختام وجه نداء لكل من إدارة الفوسفاط ووزارة الطاقة والمعادن بصفتها الوزارة الوصية على القطاع قصد إرساء حوار تفاوضي والتعامل بجدية مع ممثلي نقابتنا في لجن القانون الأساسي والمستخدمين والتنفيذ العاجل لتقارير وملاحظات مناديب السلامة لتحسين ظروف العمل واجتناب الحوادث المهنية.

وفي بيان آخر صدر عن اجتماع يوم 10 يناير 98 عبر فيه المكتب الوطني عن تضامنه المطلق مع عمال مناجم جرادة مطالبا الحكومة بايجاد تسوية عادلة لوضعيتهم المتأزمة واستعراض للتطورات الخطيرة التي تعرفها الوضعية الإجتماعية داخل قطاع الفوسفاط كما جاء في البيان السابق والتي عرفت المزيد من التوتر. كما تابع النقاش حول التحضير للمؤتمر الرابع للنقابة الوطنية لعمال الفوسفاط..

وختم البيان بدعوة الفروع لعقد تجمعات تعبوية ودعوة الأجهزة المقررة في اجتماع اللجنة الإدارية والمجلس الوطني لمتابعة التهيء للمؤتمر الوطني الرابع واتخاذ موقف مسؤول ردا على الاحتمالات التي تواجه بها مطالب الشغيلة الفوسفاطية..

كما أشار المكتب الوطني الى مصادرة الحريات النقابية والمس بالمكتسبات المادية والمعنوية في ظل التصريح المشترك من خلال الانتقامات التي استهدفت الفوسفاطيين بعد الاضراب العام (29 اكتوبر 1997) والاصرار على متابعة أسلوب التقليص من منحة المردودية والتنقيط السنوي كوسيلة للضغط.

# ندوات تكوينية لممثلي عمال قطاع الفوسفاط

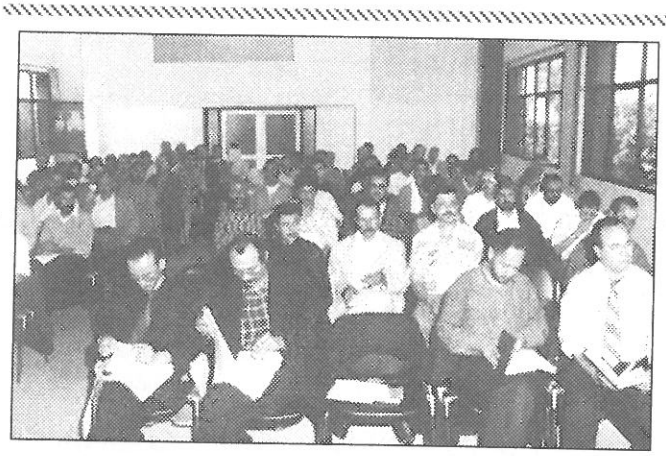

*** اللجنة الثنائية :**

نظم المكتب الوطني للنقابة الوطنية لعمال الفوسفاط بتاريخ 18 أكتوبر 1997 بالدار البيضاء يوما دراسيا وتكوينيا لفائدة أعضاء اللجن الثنائية (116 عضوا رسميون ونواب).

ويأتي هذا اللقاء في إطار المهام الرئيسية التي سطرتها مؤتمرات النقابية منذ تأسيسها والهادفة الى تكوين الأطر النقابية وممثلي العمال سواء في حضرة اللجن الثنائية أو مناديب السلامة.

وقد تميز هذا اللقاء بالكلمة الافتتاحية والتوجيهية التي ألقاها الأخ الأموي الكاتب العام للمركزية الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والتي أبرز فيها الدور الهام المنوط بممثلي العمال داخل قطاع استراتيجي كقطاع الفوسفاط.

عرف اليوم الدراسي مداخلتين الأولى حول مهام واختصاصات اللجن الثنائية من خلال ظهير 1960 والثانية تناولت قراءة لمشروع القانون الداخلي للجن الثنائية انطلاقا من التجربة السابقة في أفق تفعيل أشغال هذه اللجن.

ومن أهم التوصيات التي صدرت عن هذه الندوة :

- تنظيم ندوات محلية حول تقنيات التفاوض الجماعي.
- المعالجة الإعلامية لأهم القضايا المطروحة.
- العمل على التقييم السنوي لأشغال اللجن الثنائية محليا ووطنيا .

*** مناديب السلامة :**

كما سبقت الإشارة الى ذلك في العدد السابق نظم المكتب الوطني للنقابة الوطنية لعمال الفوسفاط يوما دراسيا ثانيا يوم 8 دجنبر 1997 بمركز خريبكة لفائدة مناديب السلامة.

لتدارس المشاكل المتعلقة بحفظ الصحة والسلامة بقطاع الفوسفاط ومدى نجاعة تدخل المناديب لايجاد الحلول لها وكيفية تعامل المسؤولين سواء مع هذه المشاكل أو مع مناديب السلامة أنفسهم، وفي هذا الإطار عبر المتناظرون عن قلقهم من تجاهل إدارة الفوسفاط للمشاكل التي يثيرها مناديب السلامة في تقاريرهم واجتماعات لجنة حفظ الصحة والسلامة. كما عبروا عن استيائهم البليغ من اللامبالات وزارة الطاقة والمعادن والمشاكل المتعلقة بسلامة العمال من جهة وبمشاكل مناديب السلامة من جهة أخرى كما كان هذا اليوم الدراسي فرصة لتحضير اللقاء الذي دعت اليه الإدارة بتاريخ يوم 9 دجنبر 1997.

## الإضراب العام ليوم 29 أكتوبر 1997

29 أكتوبر 1997 محطة نضالية أخرى تضاف لسجل الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، في هذا اليوم خاضت الشغيلة الكونفدرالية إضرابا عاما احتجاجا على تملص الحكومة وأرباب العمل من تنفيذ بنود التصريح المشترك لفاتح غشت 1996 وقد كانت الشغيلة الفوسفاطية كعادتها حاضرة بكل وعي ونضج لتنفيذ هذا القرار، واحتجاجا على تماطل الإدارة العامة لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط في الاستجابة للملف المطلبي الفوسفاطي

## اعتصام الجديدة

خاض أعضاء مجلس فرع الجديدة وقفة احتجاجية امتدت من 8 صباحا الى 3 بعد الزوال يوم97/10/29 لحمل الإدارة على التراجع عن خرقها للقانون وقمع الحريات النقابية وذلك من خلال خصمها من النقط السنوية للعمال الذين شاركوا في الإضراب العام ليوم97/10/29، وفي هذا الشأن راسل مكتب الفرع الإدارة المحلية، مندوب الطاقة والمعادن وعامل الإقليم.

كما عبر المكتب المحلي عن استيائه من موقف إدارة الفوسفاط محليا وعن طريقة تعاملها مع لجن القانون الأساسي والمستخدمين حيث لجأت مرة أخرى الى أسلوب المناورة وتعطيل أشغال اللجن الثنائية.

عمر بن جلون الفوسفاطي

# ... لازال الفوسفاطيون يحتفظون بهذه الوثيقة

بعد انتفاضة الفوسفاطيين بخوضهم لإضرابات بطولية منذ بداية السبعينات نذكر منها على سبيل المثال إضراب سنة 1971 (75 يوما) واضراب سنة 1975 (55 يوما) وقد تمت هذه الاضرابات خارج إطار الاتحاد المغربي للشغل الذي تبرأ آنذاك من هذه النضالات، بدأت شغيلة الفوسفاط تبحث عن إطار قانوني لتنظيم صفوفها للدفاع عن حقوقها بكيفية جماعية لمواجهة تجاوزات ومؤامرات الإدارة.

وكانت مناسبة انتخابات اللجن الثنائية لسنة 1976 منطلقا للتفكير الجدي في هذا الإطار خصوصا بعد أن رفض الجهاز البرصوي تزكية لائحة تقدم بها للانتخابات المهنية المناضلون الذين حققوا مكاسب هامة في المعارك السابقة الذكر. وكان من الطبيعي أن يبحث أولائك المناضلون عن صيغة قانونية لتقديم وفرض اللائحة التي اختارها العمال وما كان على هؤلاء المناضلين إلا الاستشارة مع المرحوم عمر بن جلون بصفته محامي الطبقة العاملة بامتياز، وبعد الاتصال به من طرف الأخوين نصر الله محمد والحسين الكافوني في بيته الكائن بشارع «المسيرة الخضراء» -Ca - mille des Moulins - سابقا يوم السبت 11 أكتوبر 1975. كان رحمه الله منهمكا صحبة الأخ القرشاوي في تحرير وصياغة مقال ركن «بصراحة» ردا على تدخل عبد العزيز بوتفليقة - وزير خارجية الجزائر آنذاك - في الأمم المتحدة حول قضية الصحراء المغربية.

وفي هذه الأثناء رن الهاتف مرتين :

المرة الأولى كان على الخط المرحوم عبد الرحيم بوعبيد الذي استسفره حول مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية.

المكالمة الثانية كانت من طرف أحمد عصمان الوزير الأول يدعو الشهيد عمر لحضور لقاء نظمه على شرف مديري الجرائد الوطنية... وقد فضل رحمه الله تلبية للواجب الوطني أن يذهب الى باريس لمواجهة بابا مسكي ممثل المرتزقة في برنامج «Carrefour» لإذاعة فرنسا الدولية وكان كذلك...

وجاءت زوجته بالغذاء ودعانا لنشاركه غذاؤه، وببشاشته العادية توجه الى زوجته قائلا : «إن هؤلاء البورجوازيون الفوسفاطيون رفضوا أن يأكلوا طعامنا العادي Casse croutes...»

ورغم أن اليوم عطلة فقد توجهنا نحن الثلاثة الى مكتبه حيث بعد إطلاعه على بعض النصوص القانونية أخبرنا أن من حق العمال أن يتقدموا بلائحة مستقلة دون تزكية أية جهة كانت.

وأبى رحمه الله الا أن يشاركنا في تحضير نشرة موجهة للفوسفاطيين لإعطائهم معلومات مدققة حول الأوضاع الاقتصادية للمكتب الشريف للفوسفاط مقارنة مع أوضاعهم الاجتماعية المتأزمة - ولازال الفوسفاطيون يحتفظون بهذه الوثيقة -

... وبفضل هذه المساهمة النضالية للشهيد حصلت لائحتنا على 13 مقعدا (7 مقاعد للاتحاد المغربي للشغل و 8 مقاعد للاتحاد العام للشغالين بالمغرب ومنذ ذلك التاريخ والنقابة الوطنية لعمال الفوسفاط تحصل على الأغلبية الساحقة في انتخابات ممثلي العمال ومناديب السلامة.

كان رحمه الله مدرسة متنقلة في مجالات متعددة سياسيا وتنظيميا في الثقافة في التكوين في التواصل. كان نقابيا محنكا. فنم مطمئنا يا عمر فمشعل النضال والاستمرارية في ايدي الفوسفاطيين الأمينة في كل المراكز العمالية في الدار البيضاء في خريبكة في الجديدة في آسفي في بن جرير في اليوسفية وفي العيون وبوكراع.

ابو جمال

---

**المحرر : الأحد - الإثنين 7/6 شوال 1395 الموافق 13/12 أكتوبر 1975 - العدد 441**

## بصراحة :

التصريح الذي أدلى به وزير خارجية الجزائر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي نشرناه في العدد أمس نقل عن إذاعة الجزائر نفسها، في هذا التصريح، ادعاء لا تأويل فيه «بأن موقف الجزائر من قضية الصحراء يلتقي مع موقف كل من المغرب وموريتانيا».

ولسنا هنا بصدد الرد على هذا الادعاء البعيد كل البعد عن الحقيقة، والمتسم بالزيف والمغالطة. ذلك أن أعضاء المنتظم الدولي يعلمون أكثر من غيرهم، أن الجزائر لا تختلف فقط مع المغرب وموريتانيا، ولكنها أكثر من هذا تضع جميع العراقيل تجاه إرادة الدولتين في التصفية الحقيقية للاستعمار الإسباني في الصحراء كما يعلمون أن الالتقاء الذي تحدث عنه وزير خارجية الجزائر، ليس هو بين موقف حكومته وحكومتي المغرب وموريتانيا، ولكنه في الحقيقة، التقاء تام مع الموقف الاسباني، وهذا ما كان على السيد بوتفليقة أن يصرح به طالما أنه معروف من قبل الجميع.

ومادام الوزير الجزائري اختار، أسلوب المغالطة المكشوفة والساذجة أيضا فإنه يتعين أن نسأل لماذا كل هذا ؟ إننا نستبعد أن تكون المناورة موجهة الى المنتظم الدولي والى أعضائه الذين يميزون بين المواقف كامل التمييز. ونستبعد كذلك أن يكون المقصود بالتغليط هو الشعب المغربي، لأن شعبنا يدرك كامل الإدراك، الخطة الجزائرية التي تقوم على العداء لوحدة المغرب الوطنية الترابية.

إذن، طالما أن ليس المقصود بالتغليط هو أعضاء المنظمة الأممية، ولا جماهير الشعب المغربي فإنه لم يبق سوى الشعب الجزائري.

إن ادعاء الوزير الجزائري، جزء من انكار حقيقة سياسة حكومته على الشعب الجزائري فيما يخص قضية الصحراء المغربية ذلك لأن مسؤولي الجزائر الذين يعلمون قبل غيرهم، أنها سياسة تنبني على التنكر لمبادئ الثورة الجزائرية المسلحة ولعلاقات التضامن المغربي الجزائري، لا يستطيعون أن يواجهوا الشعب الجزائري سوى بإخفاء الحقيقة عنه، وبالتظاهر بأنهم يتبعون بشأن الصحراء المغربية سياسة لا تختلف عن سياسة المغرب، أفلا يدل هذا على ضعف موقف مسؤولي الجزائر ؟ وألا يدل كذلك على أنهم لا يستطيعون الدفاع عن موقف التحالف مع اسبانيا سوى بالمغالطة وإنكار الحقيقة ؟

إننا لسنا «مثاليين» في السياسة ولكننا متأكدون من صحة المثل القائل «أن حبل الكذب قصير» خصوصا إذا كان الكذب يمارس على الشعوب.

«صريح»

بصراحة

التصريح الذى ادلى به وزير خارجية الجزائر امام الجمعية العامة للامم المتحدة ، والذى نشرناه فى العدد امس نقلا عن اذاعة الجزائر نفسها فى عدد هذا التصريح ، ادعاء لا تاويل فيه ، فى موقف الجزائر من قضية الصحراء ، ايلتقى ، مع موقف كل من المغرب وموريتانيا» .

ولسنا هنا بصدد الرد على هذا الادعاء البعيد كل البعد عن الحقيقة ، والمتسم بالزيف والمغالطة . ذلك ان اعضاء المنتظم الدولى يعلمون اكثر من غيرهم ، ان الجزائر لا تختلف فقط مع المغرب وموريتانيا ، ولكنها اكثر من هذا تضع جميع العراقيل تجاه ارادة الدولتين فى التصفية الحقيقية للاستعمار الاسبانى من الصحراء . كما يعلمون ان الالتقاء الذى تحدث عنه وزير خارجية الجزائر ، ليس هو بين موقف حكومتى المغرب وموريتانيا ، وحكومته فى الحقيقة ، التقاء تام مع الموقف الاسبانى ، وهذا ما كان على السيد بوتفليقة ان يصرح به طالما انه معروف من قبل الجميع .

وما دام الوزير الجزائرى اختار ، اسلوب المغالطة المكشوفة والساذجة ايضا فانه يتعين ان نسأل لماذا كل هذا ؟ اننا نستبعد ان تكون المناورة موجهة الى المنتظم الدولى والى اعضائه الذين يميزون بين المواقف كامل التمييز . ونستبعد كذلك ان يكون المقصود بالتغليط هو الشعب المغربى ، لان شعبنا يدرك كامل الادراك ، الخطة الجزائرية التى تقوم على العداء لوحدة المغرب الوطنية والترابية .

اذن ، طالما ، ان ليس المقصود بالتغليط هو اعضاء المنظمة الاممية ، ولا جماهير الشعب المغربى فانه لم يبق سوى الشعب الجزائرى .

ان ادعاء الوزير الجزائرى ، جزء من انكار حقيقة سياسة حكومته على الشعب الجزائرى فيما يخص قضية الصحراء المغربية ذلك لان مسؤولى الجزائر الذين يعلمون قبل غيرهم ، انها سياسة تنبنى على التنكر لمبادئ الثورة الجزائرية المسلحة ولعلاقات التضامن المغربى الجزائرى ، لا يستطيعون ان يواجهوا الشعب الجزائرى سوى باخفاء الحقيقة عنه ، وبالتظاهر بانهم يتبعون بشأن الصحراء المغربية سياسة لا تختلف عن سياسة المغرب . افلا يدل هذا على ضعف موقف مسؤولى الجزائر ؟ والا يدل كذلك على انهم لا يستطيعون الدفاع عن موقف التحالف مع اسبانيا سوى بالمغالطة وانكار الحقيقة ؟

اننا لسنا «مثاليين» فى السياسة ، ولكننا متاكدين من صحة المثل القائل

■■ قدمنا في الأعداد السابقة من نشرة للفوسفاطي، لائحة بأسماء بعض الإخوة المؤسسين للنقابة الوطنية لعمال الفوسفاط منذ نشأتها سنة 6( 19. وعلى هذا المنوال نواصل تسليط الأضواء على مناضلين آخرين من الذين ساهموا في تأسيس النقابة الوطنية لعمال الفوسفاط، ويتعلق الأمر في هذا العدد بالأخت فوزية القادري والأخ رياض محمد ■■

## الأخ محمد رياض

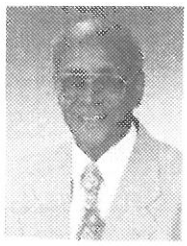

الأخ رياض محمد من مواليد 1931 بمدينة الدار البيضاء، التحق بمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط بتاريخ 27 ماي 1958 كعامل كهربائي بمركز خريبكة.

بدأ نشاطه بالحركة الوطنية سنة 1947 والتحق بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية ثم الاتحاد الاشتراكي فيما بعد.

عمل كنقابي في إطار الاتحاد المغربي للشغل حيث عانى من السلوك البرصوي، واصل نضاله في هذا الإطار مع التطلع الى غد أفضل حيث ساهم بشكل فعال في خلق بديل لـ إ.م.ش. بتأسيس النقابة الوطنية لعمال الفوسفاط سنة 1976 والكونفدرالية الديمقراطية للشغل سنة 1978.

خاض عدة معارك نضالية من احتجاجات واضرابات ومسيرات الى جانب إخوانه المناضلين أمثال : مجيدات علي، المالكي العروسي، بلعيد لغماري امصدق الحسين لعتابي وآخرون، وظل وفيا للبديل التاريخي ك.د.ش. حتى بعد إحالته على التقاعد في شهر يناير 1984.

## المناضلة فوزية القادري

الأخت فوزية القادري من مواليد سنة 1945 بالرباط، التحقت لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط في ماي 1967 وبحكم تجربتها في المنظمة النقابية الطلابية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وانخراطها في العمل السياسي منذ نعومة أظافرها حيث تنتمي الى أسرة عرفت بانتمائها الى الحركة الوطنية، انخرطت مبكرا في النشاط النقابي داخل قطاع الفوسفاط حيث شاركت في التجمع المنعقد في مارس 1968 بالرباط كما انتخبت كعضو في لجنة التنسيق القطاعية بالإدارة العامة بالرباط وساهمت سنة 1976 في تأسيس النقابة الوطنية لعمال الفوسفاط وانتخبت كذلك عضوا في اللجنة الإدارية الوطنية عقب المؤتمر الوطني الثاني.

كما ساهمت بفعالية في تأسيس مكتب فرع الرباط سنة 1978 وفي التحضير لتأسيس فرع الدار البيضاء 1994.

وكانت الأخت فوزية من المناضلات الصامدات اللائي تحملن المسؤولية النقابية في قطاع الفوسفاط رغم ما عانت منه من مضايقاتوتعسفات من قبل الإدارة العامة ورغم التهميش التي تعاني منه المرأة المغربية داخل المجتمع المغربي بصفة عامة

## بمقر ك.د.ش بالجديدة تكريم المناضلة فوزية القادري

شهد مقر الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بالجديدة مساء يوم السبت 17 يناير 1997 حفل تكريم المناضلة فوزية القادري، وقد عرف هذا الحفل المنظم من طرف المكتب النقابي بالجديدة حضورا مكثفا وتنظيما محكما تعبيرا عن مدى التزام المشاركين والمنظمين بالمبادئ والمثل العليا التي ناضلت وضحت من أجلها الأخت فوزية وجميع رموز وشهداء الطبقة العاملة المغربية.

الكونفدرالية الديمقراطية للشغل

النقابة الوطنية لعمال الفوسفاط

فرع الجديدة

الجديدة في : 17 / 01 / 98

### تكريم

نحن مناضلوا النقابة الوطنية لعمال الفوسفاط المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل فرع الجديدة إد نحيي الأخت فوزيةالقادري ومن خلالها جميع رموز الكونفدرالية ، نعتبر هذا التكريم تجديدا للالتزام بالمبادئ والمثل العليا التي ضحت من أجلها الأخت فوزية ومعها جميع رموز وشهداء الطبقة العاملة .

فرع الجديدة

■■ ،منذ ظهور العدد الخامس من نشرتنا الداخلية «الفوسفاطي» في حلتها الجديدة كاستمرار للأعداد السابقة التي طبعت الفترة الممتدة بين مؤتمرنا التاسيسي (1976) والمؤتمر II (1985) لنقابتنا، ارتاينا وبكل تواضع، تقديم بعض الشذرات من المحور الثقافي وحاولنا إيلاءه ما يستحقه من اهتمام نسبي لما للإعلام الثقافي النقابي من مزايا تخليقية وتنويرية وتاطيرية لكادح القرن 20 لتاهيله بالتالي لولوج الألفية التالية بقدرات فكرية وتكوينية لفهم وتحليل والتموقف من كل ما يجري حوله من تحولات ايديولوجية متسارعة وتصورات مستقبلية لما يكتنف كونية الانسان إن على المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو السياسي والثقافي أو التكنولوجي والمعلوماتي.

وعند افتتاحنا لركن ثقافة «الفوسفاطي» لم نكن لنتوجه لمخاطبة كل ما يهتم الشغيلة الفوسفاطية فحسب بل كان يحدونا أيضا التفكير في آليات وإمكانيات تسمح لنا بشكل أو باخر باكتشاف ورصد انتاجات وابداعات فكرية وأدبية وفنية تلامس وتعبر عن الوضع الحقيقي للطبقة العاملة المغربية ذات الدور المختزل مرحليا وبقوة الواقع المعاش، في كل ماهو مطلبي صرف وحركي الطبع بيد أنه لا يمكن بتاتا التنكر لما تقوم به الطبقة العاملة في «حدود إمكانياتها» التاريخية من زحزحات مدوية للمكنون السياسي والاقتصادي... لكن ونحن نعاود التساؤل المشروع والمحكوم بخلفية الجواب عن ما محل الثقافة المغربية من القضايا العمالية ومن العمل النقابي المغربي أو بمعنى آخر ماهو نصيب الشغيلة المغربية من الابداعات المسرحية والسينمائية وكل الفنون الانسانية، خصوصا وأن العمال أنفسهم غير قادرين، مرحليا، على ترجمة معاناتهم وميولاتهم الى تشخيص حقيقي لابداعات جميلة تغني المشهد الثقافي للطبقة العاملة كجزء كبير من المجتمع المغربي..

ولا ننكر، كما وضحنا سابقا أننا اعتمدنا بدورنا في العددين السابقين (5 و 6) من نشرتنا «الفوسفاطي» وفي نفس الركن، على نقل «مذكرات منجمي» للأستاذ أ. رزيق، والتي تعتبر بمثابة سيرة ذاتية لكادح فوسفاطي من مناجم الفوسفاط باليوسفية، ومعاناته اليومية من واقع واحد متعدد الأبعاد ويسري على جميع المنجميين، واقع ينطق بالبؤس والفقر والظلام اللامتناهي وبكل أشكاله في كل المرافق الحياتية وليس الحيوية، والتي يتواجد فيها كل الكادحين والمستغلين والفقراء.

وفي هذا المدمار، ونحن نتتبع ونرصد، حسب إمكانياتنا المحدودة، كل ابداع فني يغني تاريخ لثقافة عمالية نقترح عليكم (وجهتي نظر) وازنتين عسى أن يستتبعهما نقاش محتمل قد «يغري» كل متتبع يود المساهمة في هذا الجزء من ركن ثقافة «الفوسفاطي» من حيث التنقيب والبحث المستمر والعميق لجذور الطبقة العاملة المغربية ظهورها - تجلياتها - حركيتها - موقعها - وعيها - دورها...) فالأولى، نقلا، عن جريدة «المحرر» ص 7 عدد 533 بتاريخ 27 يناير 1976، وهي بمثابة مقتطف لعرض سبق للشهيد عمر بن جلون كاحد المثقفين الثوريين للطبقة العاملة وكمنارة فكرية لكل كادحي هذا الوطن، أن ألقاه أمام طائفة من الشباب بالرباط، والثانية، والمتضمنة في العدد 20 من سلسلة شراع - أكتوبر 1997، هي للدكتور المقتدر بن سالم حميش كباحث لعلم الاجتماع وأستاذ لفلسفة التاريخ بجامعة محمد VI بالرباط ■■

## الشهيد عمر بن جلون

# حول تكوين الطبقة العاملة

بقلم : الدكتور بن سالم حميش

أظن أن هناك ميزة تاريخية وهي جزء من مميزات المجتمع المغربي ألا وهي السرعة التي تمت بها التغييرات الاجتماعية في المجتمع المغربي، نظرا لتأخر دخول الاستعمار للمغرب، بأساليب تقنية متقدمة، ونظرا لأن التغييرات الاجتماعية تكونت في ظروف أربعين سنة، انطلاقا من الهياكل الجامدة التي كانت تكون الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لمغرب ما قبل الحماية، ففي هذا الإطار كانت هناك سرعة فائقة في تكوين الطبقة العاملة، سرعة مقترنة بسرعة تشكيل ما يسمى بالقطاع العصري الذي هو قطاع استعماري، بل أكثر من ذلك، هذه السرعة يجب أن ننتبه عند الكلام عنها إلى عنصر آخر وهو أنه : دام ازدهار الاقتصاد الاستعماري من 1900 إلى 1930 ووقع ركوده من 1930 إلى نهاية الحرب العالمية II حيث وقع ما يسمى بازدهار الاقتصاد

بقية ص. 7

بديء ذي بدء، لندقق، من جهة، أنه في مجتمع دون الصناعي، تعوزه بورجوازية عضوية قوية، لا يمكن أن يكون للطبقة العاملة وزن عددي ولا وظيفي، وأنه، من جهة أخرى، كما يسجل اقتصاديو العالم الثالث، من الصعب جدا في إقتصاد مخترق، تبعي، موجه نحو التصدير، أن يقوم أي تفاعل لاحم، على الصعيد الوطني، بين طرفي الدينامية الاجتماعية، أي أرباب العمل والعمال، «إن ذلك التفاعل مسكور فلا يظهر إلا على المستوى العالمي (1).

في المجتمع ما بعد - الصناعي، كالأمريكي، لم يعد أمر التحول الثوري ملقى على عاتق الطبقة العاملة، التي أفرغت من طاقتها المطلبية بفضل مكاسب مادية وترقيات اجتماعية أضفت عليها في الواقع صفات بورجوازية متوسطة، مندمجة، محافظة، في معرفة هذا السياق المستحدث تتميز تحاليل الفيلسوف هربرت ماركوز بكثير من البلاغة والايحاء في كتابه الشهير «الانسان ذو البعد الواحد»... ولأسباب عكسية، تعود الى القهر والاستغلال المفرط، تظهر بروليتاريات البلدان الجنوبية قليلة الاستعداد لتأدية مهمتها التاريخية في التغيير الاجتماعي. فالمغربية، على سبيل المثال، في غيبة تأطير نقابي قوي، منيع، مخلص - رغم دفعات الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، المؤسسة في نوفمبر 1978، قد ظلت واقفة بين نارين، أي بين دولة عاملة على كبح جماع نضاليتها الجذرية، وبين بورجوازية وطنية تغتني من فائض عملها وتفرض عليها أداء فاتورة الاستغلال الذي تعاني هي نفسها منه على صعيد الرأسمالية العالمية، ومادامت طاقات شرائح تلك الطبقة موزعة أساسا بين الحفاظ على الشغل والبحث عنه أو عن الجواز والهجرة، فإنها تظل تلقى صعوبات جمة في حمل مهمة ترقية مكاسبها وتعميق وعيها السياسي الضروري، إها ما انفكت تشكو من ضعف قوامها التاريخي ومؤهلاتها الذاتية، وهو ضعف يرتسم على أي حال، في عجزها عن تجاوز أفقها النقابي

"إن فن التفاوض يتطلب من الذين يمارسون هذه المسألة الشاقة أن يراقبوا الطرف المقابل لمعرفة ليس فقط ما يقوله، بل لاستشفاف مالم يقله، أي لابد من القراءة الدقيقة لما بين السطور وللكلمات التي سقطت بين الحين والآخر بقصد أو من غير قصد".

محمود عباس "أبو مازن" ـ "الحياة"

البحث والاسهام الفعلي في كسر دائرة التخلف والتأزم، ولعل من أهم العوامل التاريخية المفسرة لهذا الوضع ما يلي :

أ - إن بروليتاريا المدن، ليست بروليتاريا بالمعنى الدقيق للكلمة، إنها، أساسا، وليدة الهجرة القروية والافراط في إكداح جماهير الفلاحين(2)، وينضاف إلى هذا إجراء تحديد الملكية وفرض الاقتصاد النقدي، وهما عاملان أسهما بدورهما في تفكيك الجماعات القروية والزج بفلول الفلاحين من المزارعين في المدن وخصوصا ضواحيها، بين مراكز وبنيات سيئة الاستقبال، بل نافرة معادية.

ب - في ظل النظام الاستعماري، كان أرباب العمل الفرنسيون يبذلون قصارى جهدهم لاخضاع اليد العاملة المغربية لتدجين صلف مذل يتمظهر في غياب تقنين قار للعمل وفي حرمان العمال من اكتساب الكفاءات التقنية، كما في الحفاظ على تضخم طلب التشغيل بقصد خلق طوابير احتياطية يضمن الاسترسال في سياسة الأجور المتدنية وينسف سلفا مفعول كل المطالب العمالية، إلخ، ويسجل روني غاليسو بهذا الصدد : «كل شيء إذن يجري كما لو أنه تبعا لضحالة التصنيع لا تقوم كبروليتاريا إلا طبقة عمالية هزيلة، كل ما بوسعها هو أن يكون لها بعض الوعي بذاتها، لا أكثر، أما باقي العالم العمالي فيترك في حالة تبعثر، كجيش احتياطي لا غير، ومع كون البحث عن لقمة عيش هو الشغل الشاغل، فلا يمكن للتنظيم العمالي أن يكون إلا محدودا(3).

واليوم، ليس لنا أي برهان قاطع لاعتبار ذلك الواقع في الحكم الماضي وحده، مادام الحاضر يجتر أهم خصائصه البارزة وشيئا من منطقه الداخلي - حاضرا، وعلى الأقل حتى حدود بداية الثمانينيات لا يبدو أن الوضع العمالي في المغرب عرف نقلة كيفية أو منعطفا حاسما في تاريخه. ولا أدل على ذلك منذ الاستقلال من هذا المنحنى المنتكس في حياة الحركة النقابية المغربية، وهكذا فإن أكبر مركزية نقابية، الاتحاد المغربي للشغل، انتهت الى التقهقر والتنازل في إطار علاقاتها بالحكم، فانتقلت، كما حلل ذلك عبد اللطيف المنوني، من سياسة التعاون من أجل الاصلاحات (1956 - 1960) إلى سياسة الدفاع عن المنظمة من أجل البقاء (1960 - 1975) (4). ولهذا السبب عبر القرار المتخذ من طرف المؤتمر التأسيسي للكونفدرالية الد يمقراطية للشغل عن إرادة النقابة الجديدة في «إعادة ربط الصلة بين الحركة النقابية وحركة التحرر الوطني»، وهي صلة قطعتها، حسب هذه النقابة ذاتها، «الأجهزة النقابية المتعفنة»...

وحتى في بلاد كالجزائر، على سبيل المقارنة، لا يبدو أن الطبقة العاملة، في ظل نظام رأسمالية الدولة، كانت تتمتع بنصيب أسعد أو تعيش عهدا جديدا حقا، إن شعورها الحاد بالأخطار المحدقة بشروط حياتها المادية، كما سجل باحثان متخصصان، «قد ولد لديها ميلا حقيقيا الى استهجان قيمة العمل نفسها، وحتى مكتسباتها في المراقبة السياسية والاقتصادية، ومن ثمة كان ميلها إلى نهج سلوك الانقياد لبيروقراطية الحزب الحاكم»

والآن، هل لنا أن نؤم عالم الفلاحين، الكبير المساحة والحجم، باحثين فيه عن بذور التغيير المجتمعي النافع وعناصر الدفع والانفراج. لكن هناك إرادة سياسية لابقاء العالم القروي (عالم الفلاحين) على ما هو عليه حتى اشعار آخر...

(1) سمير أمين.. التراكم على الصعيد العالمي، ج 2 - ص 423

(2) في عهد الاستعمار، كانت عناصر الهجرة الى المدن، كما لخصها روبير مونتاين هي كالتالي ( ولا نرى أنها فقدت كأنها راهنيتها)،! - قلة المحصولات بسبب تفاوت لتساقطات المطرية، 2 - الحاجة المتزايدة الى الحصول على النقود، أ - لأداء الضرائب. ب - لشراء المواد الصناعية. 3 - احتياج المال لتخفيض الأمتعة المرهونة خلال حقب المجاعة، 4 - الانتقامات الخاصة وتعسفات الرؤساء المحليين، 5 - التقلبات المناخية، تقويض الغابات تفسخ الأراضي، 6 - تفكك المجتمع القروي، - أنظر تضنيع شمال افريقيا، (تحت إشراف (ج. لودوك). أ. كولان - باريس 1951، انظر كذلك البير عياش. «الحركة النقابية المغربية. 1919 - 1942، باريس - 1982.

(3) ريني غاليسو، الباترونا الأوربية في المغرب، (1931 - 1942) الرباط، 1964. ص 269.

(4) أنظر أطروحة عبد اللطيف المنوني.. النقابة العمالية في المغرب - الدار البيضاء، 1979. ص 371 - 412

(5) م. رافينو وبـ . جاكمو. - رأسمالية الدولة الجزائرية، ماسبيرو، 1977. ص 45.

## الـــرأي والرأي الآخـــر

**فما رأيك أنت أخي القارىء ؟**

... فالديمقراطية التي نشأت عند اليونان، ثم توارت لعشرين قرنا تقريبا وانبعثت من جديد باوربا، قد عاشت وازدهرت كافكار ونظريات خلال القرن 18، ثم تحولت إلى مؤسسات فعلية وهيئات قائمة خلال القرن 19...

... إن الديمقراطية في التعريف الكلاسيكي هي «حكم الشعب بواسطة الشعب ولمصلحة الشعب».

وبما أن ذلك صعب من الناحية العملية، فلنقل إن الديمقراطية هي «حكم الأغلبية بواسطة الأغلبية ولمصلحة الأغلبية، مع احترام رأي الأقلية...

م س

... وفرق بين الاجماع كما صوره علماء أصول الفقه وبين الأغلبية في الأنظمة الديمقراطية لأن الاجماع عند فقهاء الاسلام بني على نصوص شرعية وأحكام مقررة وقواعد ثابتة والأغلبية في الديمقراطية الغربية مبنية على المصالح البشرية والميول الحزبية والتكتلات النقابية وما إلى ذلك مما قد يؤدي إلى طغيان الرأسمالية بعجرفتها وتعنتها.

وترفض الشورى الاسلامية وجود سلطة تنفيذية مطلقة لحاكم كيفما كان شانه ومركزه، أو وجود سلطة تشريعية منبثقة عن مؤثرات مطعونة اسلاميا، أو وجود سلطة قضائية منبثقة عن تشريع وضعي معرض للتبدل والتغير كلما تغيرت الحكومات والأوضاع فتعبث بالقانون القائم المخالف لنظرياتها وتغيره حسب مشيئتها وتوجهاتها.

والسلطة في الشورى الاسلامية كانت تنفيذية أو تشريعية أو قضائية تخضع للكتاب والسنة وما أجمع عليه أئمة المسلمين وتتوافق مع المنهج الاسلامي...

عبد الحي. ح.ع

**■■ نظرا لأهمية وعمق تحليل سلسلة مقالات الأستاذ الجليل عبد الحي حسن العمراني التي نشرتها جريدة «الاتحاد الاشتراكي» طيلة شهر رمضان الكريم ارتأينا في هيئة تحرير نشرة «الفوسفاطي» نشر بعض المقتطفات من تلك المقالات تعميما للفائدة ■■**

# الصحوة الاسلامية

لدينا مصطلحات عدة تروج على أقلام المؤلفين والباحثين الاسلاميين كالسلفية والنهضة والاحياء، واستقر كثيرا مصطلح الصحوة لتداوله في الغرب واعتياد الكتاب المسلمين اتباع ما يروج هناك من مصطلحات ولذلك قبل الخوض عن الصحوة الاسلامية ومنهجيتها ودروبها المختلفة باختلاف المشارب نشير إلى معنى الصحوة لغة حتى لا تقع في الخلط والتقدير، فما معنى الصحوة لغة، معناها ذهاب الغيم من الغيم من السماء فتظهر زرقتها واضحة وشمسها ساطعة وجوها رائقا.

والصحوة يقظة بعد نوم طويل، ثم انتباه من غفلة رانت على العقول بظلامها وجهلها وأباطيلها وخرافاتها ليعود نور الحق الى الظهور بعدما انصرف عنه أهله دخورا فقدوا فيها شخصيتهم ومكانتهم وكرامتهم وربما انسانيتهم.

وبالصحوة النورانية يخرج المسلمون من ظلام الجهل الى نور العلم ومن الاستغراق في التخلف العقدي إلى التحرر فيه وفق تعاليم الاسلام المرشدة الى الوضوح والاشراق ومن الظلم والقهر إلى حرية الاختيار، ومن تملق بعض الفقهاء الى وضع اليد على الشريعة المحتوية على كل نافع ومتأصل وجديد طارىء، ومن جمود الأفكار وانطماس البصائر الى التفتح والوعي بالكون وأسراره للعودة الى الحياة الاسلامية مرة أخرى ببعث جديد من بين ركام الاتربة والأوحال والضياع بين أمم لا تجمعها بالمسلمين لا رابطة العقيدة ولا رابطة اللغة ولا رابطة التاريخ المشترك سوى رابطة الحضارة المعاصرة ليستفيد المسلمون من مقوماتها ومحتوياتها المفيدة لهم في حياتهم.

ونشهد على الساحة دعاة اسلاميين غير مؤهلين لقيادة الصحوة وان كانوا جديرين بالاعتبار في وجهتهم.

إن قيادة الصحوة كقيادة النبوة لا انفكاك لها عن الرشد في السن والقيادة والسلوك والتبليغ ومن الحكمة الالاهية انه لا يقدر على مباشرة تبليغ الرسالة إلا من اكتملت رجولته وترسخت أخلاقه واستضاء فكره وتفتحت مداركه وسلم من العصبية والخشونة والحقد والعداوة وله القدرة على تحمل الأذى.

ويغتر بعض دعاة الصحوة بما يأخذونه عن الغربيين بدون تمحيص مما يؤدي الى اقحام الدعوة بأفكار فجة لا تنتج نتاجا طيبا وتؤدي الى الاضطراب في التفكير وسوء فهم القرآن والسنة.

والعلماء الغربيون معظمهم لا يدقق في المصادر الاسلامية أو يبحث فيها بوجهة معينة، وربما اعتمدوا على نصوص من كتب الآداب والقصص وحتى الخرافات وهي كتب غير معتمدة عند علماء الاسلام لأنها لا تبحث في جوهر الدين.

وقد يصيب العلماء الغربيون في بحوثهم وقد يخطئون لكون ثقافتهم الاسلامية غير راسخة رسوخ أئمة المسلمين ولا سليمة من جهة العقيدة كسلامة عقيدة المسلمين.

> **أنت أغنى الناس حين تستغني عن أموالهم وأقواهم حين تحتقر أطماعهم، وأكرمهم حين تترفع عن مباذلتهم**
>
> العمراني

إن الصحوة الاسلامية تقتضي التوازن في الشخصية ونبذ التطرف والتسرع في إطلاق الأحكام قبل التريث والتدبر مما يؤدي إلى المزيد من الخلاف والشقاق.

وللشريعة الاسلامية أصولها ونصوصها وقواعدها ومقاصدها وروحها وكلها تسهل التصرف بالاجتهاد من المختصين دون سواهم من المبتدئين والمندفعين غير المتعمقين.

ولا ينبغي معاملة الشباب غير المتمكن بالقسوة و العنف إذا كانت وجهته قيمة لأن الكبت يؤدي الى أوخم العواقب ويخلق المعارك الساخنة والمقاومة السرية فتسقط الضحايا وتمتلىء السجون على يد من يخشون على سلطانهم من تمكن الاسلام الموجب للعدل والشورى في الحكم.

والتطرف ليس مقصورا على بعض الدعاة وحدهم بل يشمل جانب الحكم إذا أقام على القمع والقسوة والعدوان وتجنب الحوار والتفاهم ومنع الناس من حرياتهم في التعبير عن آرائهم، والرشد من الطرفين هو الحكمة والانصاف، والتعصب من أحدهما أو منهما هو الكارثة السوداء خصوصا إذا التجأ جانب الحكم الى الزجر والعقاب والصاق التهم والمحاكمات المشبوهة.

إن الغباوة قد تحول المرونة الى التشدد والنظافة الفكرية الى التعتم والاستقامة الخلقية الى الرعونة ومن هنا ينبع الخطر والانغلاق والخوض في التوافه والشكليات والابتعاد عن القصد في ترسيخ الحكم العادل المصلح للمجتمع في حياته المالية والاقتصادية والاجتماعية يؤدي الى الفساد وانتشار الرشوة والظلم والاستبداد واسناد الأمور لغير مستحقيها.

والاسلام ليس دين انغلاق ولا تطرف ولا شعوذة، ولا انفلات من قيود الشريعة والقرآن والحديث ناطقا بالتوسط في الأمور مؤكدا على وجود تحكيم كتاب الله وسنة رسوله فيما يعترض من النوازل لقوله سبحانه في سورة النساء، فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا.

والتشدد شذوذ وخروج عن منهج الاسلام ووصمة في المتشدد بكونه مريضا مرضا نفسيا وهو أشد خطرا على الاسلام إذا نزل بالحاكم أو القائد أو الداعي ويؤدي إلى التصرفات غير المسؤولة من كثير من القادة، والحكام بخروجهم عن المعقول وبكبريائهم وعجرفتهم ولجوئهم الى القوة والعنف وينعكس ذلك على مجتمعاتهم بما يصب عليها من البلاء وما ينزل بها من الاستتراف والالام.

عبد الحي حسن العمراني

## الشهيد عمر بن جلون «تتمة»

المغربي الشيء الذي خلق تغييرا جديدا في المرحلة الثانية في توسيع الاقتصاد الاستعماري فلاحيا وصناعيا ومعدنيا،

إننا نلح على هذه السرعة لأنها تعني، أن الطبقة العاملة المغربية كانت مكونة مباشرة من الفلاحين الذين عزلت أراضيهم والذين ينتمون إلى البادية الشيء الذي جعل الصراع الطبقي مرتبطا بمجابهة الأجنبي بغض النظر عن التنظيم السياسي للحركة الوطنية، فالطبقة العاملة المغربية قامت بالدور الطلائعي التاريخي ضد الاستعمار، وقد قامت بهذا الدور على الكيفية الآتية : إن الاندفاع ضد الأجنبي جعل التناقض الأساسي هو مجابهة الأجنبي الشيء الذي جعل الطبقة العاملة لم تعزل النضال المطلبي أي الصراع الطبقي ضد الرأسمال الأجنبي عن النضال الوطني الذي يستهدف الاستقلال.

إن الارتباط بين النضال الوطني والطبقي جعل القوات الشعبية تفجر المسلسل الثوري منذ 1952، وهذا المسلسل وقف في وقت قبل أن تتمكن هذه القوات من أن تبلور ايديولوجيتها الثورية وقبل أن تكون لهذه القوات قيادة تعبر عن هذه الايديولوجية وهذا ناتج عن تدخل الاستعمار لايقاف هذا المسلسل...

# أنا الفوسفاطي

عـامَلْ حَـقَـارْ، مَـخْـشِي في الـغَـارْ ...
هْوَايَا غْـبَـارْ أُونَجْـري ونْجَـاري ...
دايَمْ لِيلْ ونْـهَـارْ بَيْنَ الدَّار والـغَـارْ ...
زَايَدْنِي الـبَـارْ، هَكْدا دارَتْ ايَامِي ...
وأنا عَـامَل كِـيـمَـاوِي، نَصْلَحْ نْسَـاوِي ...
مَكَايَنْ تْلاوِي أو شَـلاَ مَـرَضْ مَـا نْدَاوِي
اَسَـفِي والجَـرْف إِيبَـانْ مْـعَـامَلْهُم طَلْقُـوا دُخَّـانْ
مْلَوَّثَ المَكَانْ، احْـسَنْ اعْـوانْ أَلِي فَـالَمْـحَـانِي...
كَـالُوا الـفُـوسـفَـاط كُلُو فَلُوسْ...
كُلْ حَـبَّـة تَسْـوَا دُولاَرْ، أَشْ بْقَـا لِي مَـا نَخْـتَـارْ
كْلِيتْ التْـرَاب غْـبَـارْ وشَـرْبَتْ السِـيلْفِـيـري
الشَّـافَـاتْ نَقْطَة في جَلْد ابْقَـارْ
إِتْحَـسْـبُـو مَنْ النَّاسْ لَكْبَـارْ
يَتَّـخْـذو القَـرَارْ... لاَ رْجُـوعْ ولاَ تَخْـمَـامْ في الدْرَارِي
القَـانُون دْيَالْنَا شْـحَـالْ اتْـقِـيلْ
تْحَـمْلُو، الظُّهَـرْ بالتْـقُلْ يَمِـيلْ
كُلْ خْطِيَّـة فِـيـهَ الدْمُـوعْ تْسِـيلْ
تَقْـهَـرْ، أُو عَـادْ التَّـحْـرَمْ مَنْ المَالِي
وَحْنَا شْـحَـالْ كْـثَـارْ، مُـدُنْ هُمْ ..... ودُوَّارْ
لَجْـبَـالْ اتْوَاطَا ونْشَـقُّـو بْحَـارْ
والِّي مَـعَـاقْ لَمْـسُـوَا ويَتَّـرْجَمْ بَحْـجَـارْ
هذَا حَـالْنَا يَا أَبْرَارْ، قَـانُون لِسْـتِـعْـمَـارْ
إِيزُولْ بَالوَحْـدَة، أَلِي تَدِّي لِلِنْتِـصَـارْ
أُو بالنِّضَـالْ رَا نَتْـهَنَّاوْ مَنْ لَمْـحَـانِي

نظم : لقوام عبد اللطيف

"المناضل الحقيقي يسبح في بحره، خارج هذا البحر يكون كالسمكة الملقاة في الشمس على رمال الشاطىء تنتن، تتفسخ، وتنشر رائحة كريهة لا غير"

حنامينة

توصلت نشرة «الفوسفاطي» بعدة مساهمات متنوعة، وبالمناسبة نشكر كل من راسل النشرة ونجدد الدعوة لجميع القراء للمساهمة في إغناء نشرتهم، فهذا منبر مفتوح لكل الفوسفاطيين والفوسفاطيات.

1 ـ شذرات من ذاكرة موشومة : مساهمة من أحد أبناء مدينة اليوسفية «لوى جانتي» سابقا وهي مدينة فوسفاطية.

2 ـ أنا الفوسفاطي : محاولة شعرية في الزجل من أحد المناضلين من فيرتيما بسيدي سليمان.

# شذرات من ذاكرة موشومة

**1 ـ «مباريات»**

ونحن صغارا كنا نسمع الكبار يتحدثون عن «الاتحاد» و «الحرة» كما يتحدث الآن عن «الرجاء» و«الوداد»، وكان أغلبهم يتحمسون للاتحاد. لكن المفارقة أن المباريات بين الفريقين الرياضيين يكون النفس والسيقان أسلحتها على أرضية الميادين المعشوشبة وغالبا بعد الزوال. أما مباريات الستينات فكانت رحاها تدور بالشواقر والهروات أمام باب «الغار» تحت جنح الليل. مباريات بين من مع الإضراب ومن يريد تكسيره.

**2 ـ «تصحيح الترجمة»**

ونحن تلاميذ الصف الثالث أو الرابع ابتدائي كنا نغامر بالنزول من الكريان «كريان هداوة» الى المدينة. الحي الأوربي الذي كان يسكنه أطر الحماية العاملون بالفوسفاط. كان الفضاء مغريا بأشجاره وأزقته النظيفة وكان ذكاؤنا المدرسي يجعلنا نتصدى بسخرية لترجمة التنبيه المثبت على أبواب الفيلات «كلب قبيح Attention chien méchant» وتدريجيا اختفى هذا التنبيه مع رحيل أطر الحماية في أغلبهم ومع الزمن أصبحنا ندرك أن الكلب ليس قبيحا لكن هناك أشياء أقبح.

**3 ـ ما تم**

انتشر الخبر بسرعة لأن المدينة لا تنام، والأسر لا يهدأ لها بال إلا بعد عودة أبنائها من أحشاء الأرض. تسارع الناس الى العيادة الوحيدة بالمدينة عيادة الفوسفاط حيث يحكم، عفوا يشتغل المسيو والمدام ميشالي Michalet. لقد سقطت «الحشة» سقط الجبل، جبل من حجر ومن تراب، سقط على رؤوس العمال، منهم من التقطت أذناه صفير الجبل ففر هاربا بجلده ومنهم من ابتلع. كان الانهيار أسرع منهم، ما تم حقيقي، عشرات الأسر. منهم من ينتحب لوفاة أب أو أخ أو زوج ومنهم من ينتحب في انتظار ما سيسفر عنه البحث تحت الأنقاض.

**4 ـ صراع**

[محمد، م.] شاب وسيم، عمل بمفاحم جرادة وحصل على عمل بالفوسفاط بعد أن هرب بجلده من ذلك القبر الأسود. الآن حتى هذا القبر الأسود أغلقت أبوابه بينما كان يعمل [م. م.] على إصلاح عطب التهم (Le conyeur) دراعه فدخل في صراع مع الآلة الشرسة.

هي تجره كي تطحنه وهو يجر الى الوراء كي يتخلص منها. وفي النهاية سقط مغميا عليه بعد أن اقتلعت ذراعه الى حد الكتف.

**5 ـ «تضامن»**

فصل الشتاء بارد هذه السنة لكن حديقة الحي الإداري تغلي لأول مرة يتجمع العمال المضربون بحرية يجوبون شوارع مدينة التراب [كما يصفها الكاتب إدريس الخوري] هؤلاء العمال ليسوا وحدهم هناك المتاجر التي لا تدور الحركة بالنسبة لأصحابها إلا مع العمال، هناك النساء اللواتي نضمن مسيرة الى إدارة الفوسفاط متبوعات بأبنائهن. وهناك أبطال آخرون معتصمون في الغار. وهناك شيء رائع أمام الآبار : أبطال آخرون يرمون خلسة أكياس الخبز والسجائر للمعتصمين.

**ملحوظة :**

الآبار وضعت للتهوية وقد كانت محروسة خلال أيام الإضراب والاعتصام الذي شنه العمال في منتصف الثمانينات باليوسفية.

محمد بن أحمد

# الكلمات المتقاطعة

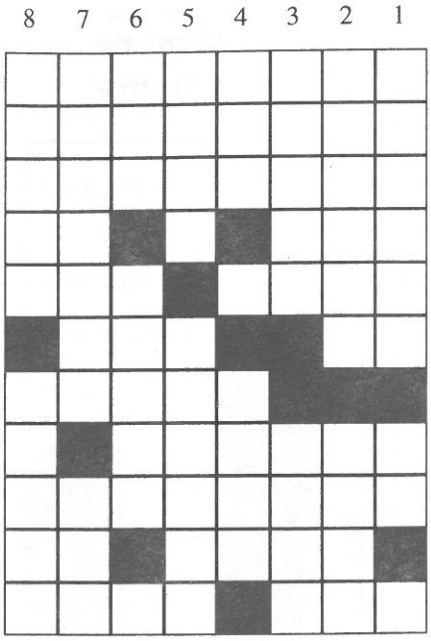

## أفقيا

1 - ليبرالي يتعايش مع الاشتراكيين
2 - آخر القارات المكتشفة
3 - في السوق الداخلي يستحضر قطعا من الخبز الحافي
4 - عقله أو جوهره - و - أداة نصب
5 - جمع ناهي - تنين لم يكتمل بعد
6 - متشابهان - توجد في وسط غينيا
7 - هالكة ومع ذلك تسودها الفوضى
8 - دولة أوربية مبعثرة
9 - اسم (مع) لباب بمراكش
10 - فخ - ضمير
11 - متعب - يتكلم بصوت خفيف جدا.

## عموديا

1 - حابنا - نهاية الحياة - ش
2 - أجرها - أتوج إلى أعلى
3 - سترها - عالق
4 - شذ عن الجماعة - ة - يزن صاعدا
5 - وشاية ناقصة إلى القمة - يتوعدني
6 - موجودة في كارلوس - لم يعد مهما بالنسبة للبعض أن يكون ديمقراطيا (دون تعريفها)
7 - فارسية - أكثر من مهم
8 - دولة افريقية يسودها الاضطراب - حلم مزعج

## مسابقة هذا العدد

- من القائل : «ها أنا أمرت على فراشي وليس في جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح فلانامت أعين الجبناء !!»
- من القائل :

«أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذ ركوب المخاطر
وألعن من لا يماشي الزمان ويقنع بالعيش : عيش الحجر»

- في أي سنة انتخب أول برلمان بالمغرب ؟
- «لكل شخص الحق في أن ينشىء وينضم إلى نقابات حماية لمصلحته»
هذا ما تنص عليه الفقرة الرابعة من المادة 23 من الاعلان العالمي للأمم المتحدة عن حقوق الانسان. فمتى كان ذلك ؟
- في أي سنة صدر العدد الأول من نشرة الفوسفاطي

## الأجوبة الصحيحة على أسئلة مسابقة العدد الماضي

1 - كلود شيسون وبيير شوڤينمون
2 - عالم الشغل
أ - تتكون BIT و OIT من أرباب العمل، الحكومات والنقابات وتأسستا 1919.
ب - 180
ج - 1956 - 40 إتفاقية
3 - تراجع مداخيل الفوسفاط نتيجة خلاف المغرب مع الهند
4 - SAMIR + SONACID + CIOR + SMI (IMIDER) ET ICOS
أما التي في طريق الخوصصة : BNDE + FERTIMA + BCP + ONRT
5 - عمر بن الخطاب لنفسه

"داخل بلد ما إذا لم تسمعوا بضجيج أي صراعات .. فتيقنوا من انعدام الحرية"
"مونتيسكيو"

الشباب بطبيعته كان أميا أو مثقفا، يرفض التعقيد والغموض والالتواء ويطمح الى الوضوح"
"عمر بنجلون"

## بريد قراء الفوسفاطي

أيتها الفوسفاطيات أيها الفوسفاطيون
هذه نشرتكم، فكاتبوها عما تنتظرونه منها،
عن مشاكلكم النقابية عن همومكم وآلامكم وآمالكم

عنوان المراسلة
**الفوسفاطي**
الكونفدرالية الديمقراطية للشغل
51، زنقة عبد الله المديوني - درب عمر
ص.ب 13351 - الدار البيضاء.